البيت الأبيض
مكتب السكرتير الصحفي

للنشر الفوري **26 نيسان/إبريل 2010**

كلمة الرئيس في القمة الرئاسية لرواد الأعمال
مبنى رونالد ريغان ومركز التجارة الدولية
واشنطن العاصمة
الساعة 6:05 مساء بتوقيت شرق الولايات المتحدة

الرئيس: أشكركم شكرا جزيلا. أرجوكم جميعا أن تتفضلوا بالجلوس. ومرحبا بكم في واشنطن.

طوال حياتي كلها، ومنذ أن أصبحت رئيسا للولايات المتحدة، كان من دواعي سروري العظيم زيارة العديد من بلادكم، وشعرت بالامتنان دوما للمودة والحفاوة التي أبديتموها تجاهي أنتم وإخوانكم المواطنون. والليلة، فإنني ممتن أن أتيحت لي الفرصة لكي أرد لكم الحفاوة.

وبالنسبة للكثيرين منكم، فإنني أعلم أن هذه هي المرة الأولى التي تزورون فيها بلدي. فاسمحوا لي بأن أقول، بالنيابة عن الشعب الأميركي، مرحبا بكم في الولايات المتحدة. (تصفيق.)

إنها لفرصة رائعة أن أرحب بكم في هذه القمة الرئاسية لرواد الأعمال. لقد انعقدت القمة بجهود تم تنسيقها بين جميع الجهات في حكومتي، وأود أن أشكر كل الذين بذلوا الجهد المضني والقيادات في كل الوزارات والوكالات والهيئات الذين جعلوا ذلك ممكنا، والموجودين هنا الليلة.

وهذا يشمل الممثل التجاري للولايات المتحدة رون كيرك. أين رون؟ ها هو. (تصفيق.). وأود بصفة خاصة أن أشكر وزارتيْن والقيادات فيهما على دورهما القيادي بالنسبة لهذه القمة - وزير التجارة غاري لوك، ووزيرة الخارجية هيلاري كلينتون. من فضلكم صفقوا لهما بحرارة شديدة. (تصفيق.)

لقد انضم إلينا أعضاء من الكونغرس ممن يعملون يوميا لخدمة ناخبيهم من أجل تحقيق الحلم الأميركي، والذين تجسد قصص حياتهم التنوع والمساواة في الفرص التي نعتز بها كأميركيين: نيديا فيلاسكيز، التي تشغل أيضا، بالمناسبة، منصب رئيس لجنة الشركات التجارية الصغيرة في مجلس النواب. (تصفيق.) وكيث إليسون موجود هنا. (تصفيق.) وأندريه كارسون موجود هنا (تصفيق.)

والأهم من ذلك كله، أود أن أتوجه بالشكر لكم جميعا على مشاركتكم وكونكم جزءا من تلك المناسبة التاريخية. لقد قدِمتم من جميع أرجاء الولايات المتحدة، ومما يقرب من 60 دولة، من أميركا اللاتينية إلى أفريقيا، ومن أوروبا إلى آسيا الوسطى، ومن الشرق الأوسط إلى جنوب شرق آسيا. وقد جلبتم معكم النسيج الثري لأعظم التقاليد والثقافات في العالم. إنكم تحملون بداخلكم جمال الألوان، والعقائد، والأعراق، والديانات المختلفة. إنكم أصحاب الرؤى الذين بادرتم بارتياد صناعات جديدة، ورواد أعمال شباب تتطلعون إلى بناء مشروع تجاري أو مجتمع.

ولكننا تجمعنا هنا اليوم بسبب عامل مشترك نؤمن به جميعا- وهو اعتقادنا بأننا جميعا نرتبط فيما بيننا بطموحات وتطلعات مشتركة. وهي: أن نعيش في عزة وكرامة. وأن نحصل على التعليم. وأن نعيش أصحاء. وربما لكي نتمكن من تأسيس مشروع تجاري دون أن نكون مضطرين لدفع رشوة لأي شخص. وأن نتحدث بحرية، وأن تكون لنا كلمة في نظام حكمنا. وأن نعيش في سلام وأمن، وأن نعطي لأبنائنا مستقبلا أفضل.

ولكننا هنا أيضا لأننا نعلم أنه على مر السنين، ورغم كل العوامل المشتركة بيننا، فإن الولايات المتحدة والمجتمعات الإسلامية في جميع أرجاء العالم وقعت في أغلب الأحيان ضحية لشعور متبادل بعدم الثقة.

وهذا هو السبب في أنني ذهبت إلى القاهرة قبل ما يقرب من العام، ودعوت إلى بداية جديدة بين الولايات المتحدة والمجتمعات الإسلامية - بداية جديدة قائمة على أساس المصلحة المتبادلة والاحترام المتبادل. وكنت أعلم أن هذه الرؤية لن تتحقق خلال عام واحد، أو حتى عدة أعوام. ولكنني كنت أعلم أيضا أننا يجب أن نبدأ، وأن علينا جميعا مسؤوليات ينبغي الوفاء بها.

وكرئيس، فقد عملت على ضمان أن أميركا سوف تضطلع مرة أخرى بمسؤولياتها، ولا سيما عندما يتعلق الأمر بالأمن والقضايا السياسية التي كثيرا ما كانت مصدرا للتوتر. فسوف تنهي الولايات المتحدة الحرب في العراق بصورة مسؤولة، وسوف تقيم شراكة مع الشعب العراقي لكي يتحقق له الازدهار والأمن على المدى الطويل. وفي أفغانستان، وباكستان، ومناطق أخرى تتجاوزهما، نقيم شراكات جديدة لعزل المتطرفين العنيفين، وأيضا لمكافحة الفساد وتعزيز التنمية التي تحسن الحياة والمجتمعات.

وسأقولها مرة أخرى هذه الليلة: إنه رغم الصعوبات التي لا مفر منها، فطالما بقيت رئيسا، فإن الولايات المتحدة لن تتراجع أو تتردد في سعينا لتحقيق حل الدولتين الذي يضمن الحقوق والأمن للإسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء. (تصفيق.) وستواصل الولايات المتحدة الوقوف، في

جميع أنحاء العالم، مع أولئك الذين يسعون من أجل تحقيق العدالة والتقدم وحقوق الإنسان والكرامة لجميع الشعوب.

ولكنني حتى حينما أعلنت التزام الولايات المتحدة بمعالجة هذه المخاوف الأمنية والسياسية، فقد أوضحت أيضا في القاهرة أننا بحاجة لشيء آخر - وهو بذل مجهود متواصل من أجل الاستماع إلى بعضنا البعض والتعلم من بعضنا البعض، واحترام بعضنا البعض. وتعهدت بإقامة شراكة جديدة، ليس فقط بين الحكومات، ولكن أيضا بين الشعوب حول القضايا الأكثر أهمية في حياتهم اليومية- في حياتكم أنتم.

والآن، فقد تساءل العديد من الناس عما إذا كان ذلك ممكنا. ومع ذلك، فقد ظلت الولايات المتحدة، على مدى العام الماضي، تمد يدها وتصغي، وانضممنا إلى الحوارات المشتركة بين الأديان، وعقدنا اجتماعات عامة واجتماعات حول المائدة المستديرة، وجلسات استماع مع آلاف الناس في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك العديد منكم. ومثل العديد من الناس، فقد مددتم يدكم بالمقابل، كل بطريقته الخاصة: كرواد أعمال، ومعلمين، وكزعماء دينيين وعلميين.

وأود أن أقول إن الاستجابة الأكثر ابتكاراً ربما كانت الاستجابة التي جاءت من الدكتور نايف المطوع من الكويت، المنضم إلينا الليلة هنا. أين هو الدكتور المطوع؟ (تصفيق.). فقد أسرت كتبه للرسوم الكرتونية مخيلة الكثير من الصبية والشباب بما تحويه من الأبطال الخارقين الذين يجسدون تعاليم الإسلام وسماحته. وبعد خطابي الذي ألقيته في القاهرة، كانت لديه فكرة مشابهة. إذ إنه في كتابيه للرسوم الكارتونية، يسعى سوبرمان وباتمان من أجل التواصل مع نظرائهما المسلمين. (ضحك.) وسمعت أنهما يحرزان تقدما أيضا. (ضحك.) بالتأكيد. (تصفيق.)

لقد استطعنا من خلال الإصغاء إلى بعضنا البعض أن نقيم الشراكات فيما بيننا. لقد وسعنا نطاق التبادل التعليمي، لأن المعرفة هي العملة المتداولة في القرن الحادي والعشرين. وقام مبعوثونا العلميون المميزون بزيارة العديد من بلادكم، من أجل استكشاف السبل الكفيلة بزيادة التعاون في مجال العلوم والتكنولوجيا.

إننا نعمل على تحسين الأحوال الصحية في العالم، بما في ذلك شراكتنا مع منظمة المؤتمر الإسلامي، من أجل القضاء على شلل الأطفال. وهذا هو مجرد جزء واحد فقط من مشاركتنا الأوسع نطاقا مع منظمة المؤتمر الإسلامي، التي يقودها مبعوثي الخاص، رشاد حسين، المنضم إلينا هنا الليلة. أين هو رشاد؟ (تصفيق.).

كما أننا نقيم علاقات الشراكة كي نوسع نطاق الرخاء الاقتصادي. وأود أن أشير إلى أنه على الصعيد الحكومي فإن جعل مجموعة الدول العشرين في مركز القيادة بالنسبة لصنع القرارات الاقتصادية قد اجتذب مزيدا من الأصوات المشاركة حول المائدة - بما فيها تركيا والمملكة العربية السعودية والهند وإندونيسيا. وها نحن هنا اليوم نفي بالتزامي في القاهرة بتوثيق الراوبط بين كبار رجال الأعمال والمؤسسات ورواد الأعمال في الولايات المتحدة والمجتمعات الإسلامية في أنحاء العالم.

والآن، فإنني أعلم أن البعض قد تساءل - لماذا، في ضوء كل التحديات والمشاكل الأمنية والسياسية والاجتماعية التي نواجهها، تُعقد قمة لرواد الأعمال؟ والجواب بسيط.

ريادة الأعمال - لأنكم قلتم لنا إن هذا مجال يمكن أن نتعلم فيه من بعضنا البعض، وحيث يمكن لأميركا أن تشرك الآخرين في تجاربنا وخبراتنا كمجتمع يمكّن المخترع والمبتكر، وحيث تتاح للرجال والنساء فرصة تحقيق الأحلام - وهي أخذ فكرة تبدأ حول طاولة المطبخ أو في كراج وتحويلها إلى مشروع تجاري جديد، أو حتى صناعة جديدة يمكن أن تغير العالم.

ريادة الأعمال - لأن السوق ظلت عبر التاريخ أقوى قوة عرفها العالم لخلق الفرص وانتشال الناس من الفقر.

ريادة الأعمال - لأنها تدخل في صميم مصالحنا الاقتصادية المتبادلة. صحيح أن التجارة بين الولايات المتحدة والبلدان ذات الأغلبية الإسلامية قد نمت. ولكن كل هذه التجارة مجتمعة ما زالت بحجم تجارتنا مع بلد واحد تقريبا - مع المكسيك. إذن، هناك الكثير جدا مما يمكننا أن نعمله معا بالشراكة، من أجل تعزيز الفرص والازدهار في جميع بلداننا.

وأما الريادة الاجتماعية - فلأن التغيير الفعلي، كما تعلّمتُ من عملي كمنظم في المجتمع المدني بشيكاغو، يحدث من القاعدة إلى القمة، من القاعدة الشعبية، بدءا بالأحلام والحماسة لدى الأفراد الذين يخدمون مجتمعاتهم.

وهذا هو السبب في أننا موجودون هنا. ويوجد هنا معنا جيري يانغ الذي غير كيفية التواصل والاتصال عبر شركة ياهو. هل جيري موجود هنا؟ أين هو؟ سيكون هنا غدا. وهناك أيضا رواد أعمال من الذين افتتحوا مقاهي الإنترنت ومنتديات جديدة على الإنترنت للمناقشة والتطور. فأنتم قادرون على أن تطلقوا معا التكنولوجيات التي من شأنها أن تساعد في تشكيل القرن الحادي والعشرين.

ولدينا قصص نجاح، مثل ما حققه الدكتور محمد إبراهيم والذي قابلته في وقت سابق، الذي بنى إمبراطورية اتصالات مكّنت الناس عبر أفريقيا. وعندنا رواد أعمال طامحون يتطلعون إلى تنمية أعمالهم التجارية وتوظيف عاملين جدد. أنتم تستطيعون معا أن تعالجوا مشكلة الحصول على رأس المال. فعندنا هنا رواد مثل الشيخة هنادي من قطر ووعد الطويل أيضا التي قابلتها في وقت سابق - الطالبة البالغة من العمر 20 سنة من الضفة الغربية تريد أن تبني مركزا رياضيا واجتماعيا للشبان الفلسطينيين. وهكذا فهما معا تمثلان المواهب الرائعة للنساء رائدات الأعمال

وتذكراننا بأن البلدان التي تعلّم النساء وتمكنهن من حقوقهن هي البلدان المرجحة أكثر من غيرها لتحقيق الازدهار. وإنني أومن بذلك. (تصفيق.) عندنا رواد طليعيون مثل كريس هيوز، الذي أوجد فيسبوك كما أوجد مجتمعا على الإنترنت جمع هذا العدد الضخم من الشبان في حملتي الانتخابية الرئاسية - موقعي باراك أوباما دوت كوم. (ضحك). عندنا أناس، مثل ثريا سلطي من الأردن، ممن يمكّنون الشبان من رجال ونساء سيكونون قادة الغد. (تصفيق). فهم معا يمثلون الإمكانيات والتوقعات العظيمة الكامنة في الشباب حول العالم.

وهناك رواد مشاريع اجتماعية من أمثال تري مومبوني الذي ساعد مجتمعات ريفية في إندونيسيا (تصفيق) في توليد الكهرباء من الطاقة المائية وتوظيف عائداتها. ومعنا أنديشا فريد، السيدة الخارقة من أفغانستان التي قامت بمجازفات كبرى لتعليم الجيل القادم من الفتيات، فتاة في كل مرة. (تصفيق). ومعا فإنهم جميعا يرشدون نحو درب مستقبل يكون فيه التقدم مشتركا والرخاء مستداما.

وقد لاحظت وجود الدكتور يونس- من الرائع أن أراك ثانية. وأعتقد أن الكثيرين على علم بتاريخ بنك غرامين وكل العمل العظيم الذي أنجز لتمويل ريادة الأعمال في أوساط أفقر فقراء العالم، بداية في أنحاء جنوب آسيا وبعد ذلك حول العالم.

وبالتالي، تلك هي الإمكانات الرائعة التي تمثلونها، والمستقبل الذي يمكننا أن نغتنمه سوية. ولهذا فإنني أفخر الليلة بأن أعلن عن سلسلة من الشراكات والمبادرات الجديدة التي ستحقق ذلك بالضبط.

فستطلق الولايات المتحدة عدة برامج جديدة للتبادل. فسوف نستقدم رواد أعمال تجارية ورواد مشاريع اجتماعية من بلدان ذات غالبية مسلمة إلى الولايات المتحدة فيما سنوفد نظراءهم الأميركيين للتعلم من بلدانكم. (تصفيق.) وهكذا ستتاح الفرصة للنساء العاملات في مجالات تكنولوجية ليحضرن إلى الولايات المتحدة للمشاركة في برامج تدريب وتطوير مهنية. ولأن الابتكار جزء أساسي من ريادة الأعمال فإننا سنؤسس برامج تبادل جديدة لمدرسي العلوم.

كما أننا سنشكل شراكات جديدة حيث سيقوم قادة التكنولوجيا المتقدمة من وادي السيليكون بتبادل خبراتهم مجالات مثل مشروعات رأس المال المغامر، والإرشاد، وحضانات التكنولوجيا، مع شركاء لهم من الشرق الأوسط وتركيا وجنوب شرق آسيا.

وهذا المساء بإمكاني أن أقول لكم إن الصندوق العالمي للتكنولوجيا والابتكار الذي أعلنت عنه في القاهرة سيكون بمقدوره مبدئيا أن يحشد استثمارات تقدر بأكثر من بليوني دولار. وهذا رأس مال من القطاع الخاص سيتيح فرصا جديدة للناس في جميع بلادنا في قطاعات مثل الاتصالات، والرعاية الصحية، والتعليم، والبنية الأساسية.

وفي الختام، فإنني فخور لأننا في هذه القمة لا ننشئ تلك البرامج التي ذكرتها فحسب، وإنما لأنها لن تتوقف هنا. فنحن معا قد أطلقنا الشرارة لعهد جديد من ريادة الأعمال، بتنظيم فعاليات وأنشطة في شتى أنحاء واشنطن خلال هذا الأسبوع وللمؤتمرات الإقليمية الوشيكة في جميع أرجاء العالم.

وهذا المساء، يسعدني أن أعلن أن رئيس الوزراء إردوغان وافق على استضافة قمة ريادة الأعمال القادمة في تركيا في العام القادم. (تصفيق.) ولذا أشكر رئيس الوزراء والشعب وقادة القطاع الخاص في تركيا لمساعدتهم في المحافظة على الزخم الذي سنطلق عنانه هذا الأسبوع.

وكما أسلفت، فهناك الذين شككوا في ما إذا كان بمقدورنا أن نؤسس هذه البدايات الجديدة. وفي ضوء جسامة التحديات التي نجابهها في العالم - ودعونا نكون صرحاء، فالكثير من الأنباء السيئة التي تبث عبر التليفزيون يوميا - يكون من المغري أحيانا أن نصدق أن النوايا الحسنة والأعمال الطيبة للناس العاديين غير كافية للمهمة الماثلة أمامنا. لكنني أقول لكل الذين لا يزالون يشكون في أن الشراكات بين الناس يمكن أن تعيد تشكيل العالم: انظروا إلى السادة والسيدات المجتمعين هنا هذا اليوم.

انظروا إلى الأستاذ الجامعي الذي ابتدع فكرة - فكرة تمويل المشروعات المتناهية الصغر، الذي مكّن فقراء الريف في أرجاء بلاده، لا سيما النساء والأطفال. فذلك هو المثال الفذ للدكتور يونس.

وانظروا ما حصل حينما تبادل محمد أفكاره مع سيدة من باكستان تمكنت من انتشال مئات الآلاف من الأسر والأطفال من براثن الفقر من خلال مؤسسة اسمها يعني حرفيا كلمة «معجزة.» فذلك هو مثال روشانه ظفار.

انظروا إلى ما حدث حينما انتشرت تلك الفكرة عبر العالم- وطالت أناسا بمن فيهم والدتي بالذات التي عملت مع الفقراء في الأرياف من باكستان إلى إندونيسيا. تلك الفكرة البسيطة أبصرت النور بشخص واحد حوّل حياة ملايين الناس. فتلك هي روح ريادة الأعمال.

إذن، نعم، إن البداية الجديدة التي نسعى إليها ليست ممكنة فحسب، بل هي بدأت فعلا. وهي حية داخل كل منكم ولدى الملايين حول العالم ممن يؤمنون. كما نؤمن نحن، بأن المستقبل ليس ملكا لأولئك الذين يبثون الفرقة بيننا، بل لأولئك الذي يتلاقون معا. وليس لأولئك الذين يدمرون بل لأولئك الذين يبنون. وليس لمن هم أسرى الماضي بل لمن هم مثلنا ممن يؤمنون بثقة وقناعة بمستقبل من العدالة والتقدم والكرامة لجميع البشر بغض النظر عن أعراقهم وبغض النظر عن دياناتهم.

تلك هي الإمكانات الهائلة التي ننشد أن نطلق لها العنان من خلال هذا المؤتمر ونرجو أن يواصل عمله ليس في هذا الأسبوع فحسب وإنما خلال الأشهر والأعوام المقبلة أيضا. ولهذا، فإنني ممتن لأنكم جميعا تشاركون فيه. وليبارككم الله، وسلام الله عليكم. وشكرا جزيلا لكم . شكرا لكم. (تصفيق.)

الساعة 6:22 مساء بتوقيت شرق الولايات المتحدة